

دور التنمية السياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر

لامية لعلام
جامعة سطيف - 1
lamialaalem@yahoo.fr

هاجر سعدي
جامعة سطيف - 1
hadjeramina.amina@gmail.com

The role of sustainable tourism development in the upgrade of desert tourism in Algeria

ملخص:

تعد الجزائر من أهم الدول التي تتمتع بمقومات سياحية متنوعة تؤهلها لاحتلال مراكز متقدمة في صناعة السياحة التي أصبحت اليوم في مقدمة الصناعات في الاقتصاد العالمي. و من أهم هذه المقومات السياحية "الصحراء" المؤهلة بالدرجة الأولى لدعم وجهة الجزائر السياحية هذه الأخيرة التي تتطلب العديد من الاستراتيجيات لتحقيقها. في ظل الاهتمام الكبير بالفكر المستدام والاعتماد المتزايد له كقاعدة رئيسة لمختلف مشاريع التنمية وضمن محور الإستراتيجية الوطنية للسياحة والنهوض بالقطاع السياحي تأتي هذه الدراسة تحت عنوان: دور التنمية السياحية المستدامة في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر، لتحاول الربط بين متغيرين رئيسين هما: التنمية السياحية المستدامة والسياحة الصحراوية، وسعت إلى إبراز مجموعة من المفاهيم المحورية التالية: السياحة، التنمية المستدامة، التنمية السياحية المستدامة، السياحة الصحراوية المستدامة، التنمية السياحية المستدامة واعتمادها كإستراتيجية لتطوير السياحة الصحراوية الجزائرية من خلال مقومات وإمكانات المنطقة وتحديد مداخل وأسس تطبيق هذه الإستراتيجية.

Abstract:

Algeria is the most important countries with viable tourist variety qualifies them to occupy advanced positions in the tourism industry, which today is at the forefront of industries in the global economy. The most important of these tourism potentials "desert" Qualifying is primarily to support the point of Algeria tourist latter of which many of the strategies required to achieve them.

In light of the great interest in sustainable thinking and the increasing reliance him as a base head for the various development projects and within the axis of the national strategy for tourism and the promotion of the tourism sector this study comes under the title: The role of sustainable tourism development in the upgrade of desert tourism in Algeria, for trying to link between two variables Riasn namely: sustainable tourism development desert tourism, and has sought to highlight the following range of pivotal concepts: tourism, sustainable development, sustainable tourism development, sustainable desert tourism, sustainable tourism development and adoption of a strategy for the development of desert tourism Algerian through the elements and the possibilities of the region and identify the entrances and the foundations of the application of this strategy.

تمهيد:

في ظل التحولات الاقتصادية التي عرفها العالم، ظهر مفهوم العولمة، وكأحد مظاهرها ظهرت الإقليمية للحفاظ على كيانات الدول، وتكتلت الدول فيما بينها للوقوف أمام الدول الكبرى، على شكل أقاليم مشكلة بذلك قوة اقتصادية متفردة بميزة اقتصادية تجمعها الصناعة، الزراعة أو السياحة... هذه الأخيرة التي تعتبر قاطرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذ تساهم بحوالي 60% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وحوالي 30% من الأيدي العاملة و 20% من التجارة الدولية و 30% من التجارة في الدول المتقدمة، ومن المتوقع أن يبلغ عدد السياح في العالم نحو 1.6 مليار سائح بحلول سنة 2020 م ينفقوا أكثر من 200 مليار دولار.

و تعد السياحة الصحراوية منتجا سياحيا واعدة بالنسبة للدول التي تسعى للتموقع في خريطة السياحة العالمية. والجزائر وبحكم استحوادها على مقومات سياحية هامة تجعلها قطبا سياحيا متميزا يوفر للسائح أنواعا سياحية متعددة، و من هذه الأنواع السياحة الصحراوية التي أصبحت مقصدا سياحيا متميزا بما تكتنزه من معالم و مواقع أثرية غنية و مصنفة ضمن التراث العالمي، على اعتبار أن الجزائر تمتلك أكبر إقليم صحراوي في إفريقيا تحاول جعله محركا أساسيا للتنمية المستدامة بصفة عامة والتنمية السياحية بصفة خاصة.

والجزائر رغم ما تمتلكه من مقومات سياحية كبيرة جدا نادرا ما تكون مجتمعة في بلد واحد من شريط ساحلي يمتد على طول 1200 كلم، وصحاري مصنفة من أجمل صحاري العالم، قادرة على دفع عجلة التنمية المستدامة وخاصة مع التوجه العالمي إلى صناعة السياحة الصحراوية والتي أصبحت تعرف بـ «سياحة الأثرياء» ، إذ تساهم بنسبة 70% من عائدات القطاع السياحي في بعض الدول العربية كالإمارات العربية المتحدة، لكن السياحة الجزائرية لم ترتقى إلى المستوى المطلوب إذا ما قورنت بالبلدان المجاورة حيث تمثل 1.1% من نسبة السوق الإفريقي مقابل 20.8% لجنوب إفريقيا، و 19% لتونس، و 14.9% للمغرب.

لذلك أولت الجزائر في السنوات الأخيرة اهتماما متصاعدا بقطاع السياحة في إطار السياسة السياحية الجديدة، والتي تعد السياحة الصحراوية عنصرا رئيسا فيها من خلال الاعتماد على عدة استراتيجيات قصد إنعاش هذا القطاع كترقية الوجهة الصحراوية بشكل خاص، هذه الأخيرة التي تشهد دعما متواصلا من قبل السلطات التي تروج لها في مختلف المحافل السياحية العالمية و الوطنية كعلامة سياحية جزائرية واعدة، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية التي تتناول دور التنمية السياحية المستدامة في دعم و ترقية و تطوير السياحة الصحراوية في الجزائر.

و انطلاقا مما سبق نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

كيف تساهم التنمية السياحية المستدامة في ترقية وتطوير السياحة الصحراوية في الجزائر؟

و قصد الإمام بمختلف تطلعات هذا البحث سيتم التركيز على المحاور التالية بالدراسة و التحليل:

- أولا: واقع السياحة الصحراوية في الاقتصاد الجزائري؛
- ثانيا: الإطار المفاهيمي للتنمية السياحية المستدامة؛
- ثالثا: إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة و دورها في ترقية و تطوير السياحة الصحراوية في الجزائر.

أولا: واقع السياحة الصحراوية في الاقتصاد الجزائري

يعتبر قطاع السياحة من القطاعات الهامة لما له من أهمية كبيرة في دعم عملية التنمية الشاملة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا، حيث أن مجالات السياحة وأنشطتها الخدمية المتنوعة وعلاقاتها بالتنمية المستدامة أصبحت تثير اهتمام الكثير من علماء الاقتصاد، الجغرافيا، الاجتماع، النفس و الإدارة، و أصبحت مجال خصب لتوفير فرص العمل وبذلك تساعد في حل مشكلة البطالة، تساهم في حركة العمران، تساعد على تدفق العملات الأجنبية وجذب رؤوس الأموال من الخارج، تشكل مصدراً هاماً من مصادر الدخل الوطني في الدول السياحية.

1- تعريف السياحة و أنواعها

أ- تعريف السياحة

يعرف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة و السفر الدولي المنعقد في روما 1963م على أن السياحة "ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة و عشرين ساعة، و لا تزيد عن اثني عشر شهرا بهدف السياحة الترفيهية، العلاجية أو التاريخية، و السياحة كالتأثر لها جناحان هما السياحة الخارجية والسياحة الداخلية"¹.

كما تعرفها المنظمة العالمية للسياحة: على أنها: "مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأفراد خلال السفر و الانتقال إلى الأماكن خارج محيطهم المعتاد بغرض الراحة أو لأغراض أخرى"².

من خلال التعريفين السابقين نلاحظ أن:

- السياحة هي عملية انتقال من مكان إلى آخر لفترة قصيرة و مؤقتة؛
- الغرض من السياحة لا يكون الكسب المادي، كما أنها قد تكون داخلية أو خارجية.

وما يوضح أهمية هذا القطاع كمحرك للنمو والازدهار الاقتصادي، هو أن تطور قطاع السياحة والسفر لدولة ما ينعكس بالإيجاب على حجم العمالة ومن ثم على حجم الدخل الوطني، ومن ثم تحسين وضعيتها ميزان المدفوعات وكذا مستوى المعيشة، وله نوعين من التأثير هما³:

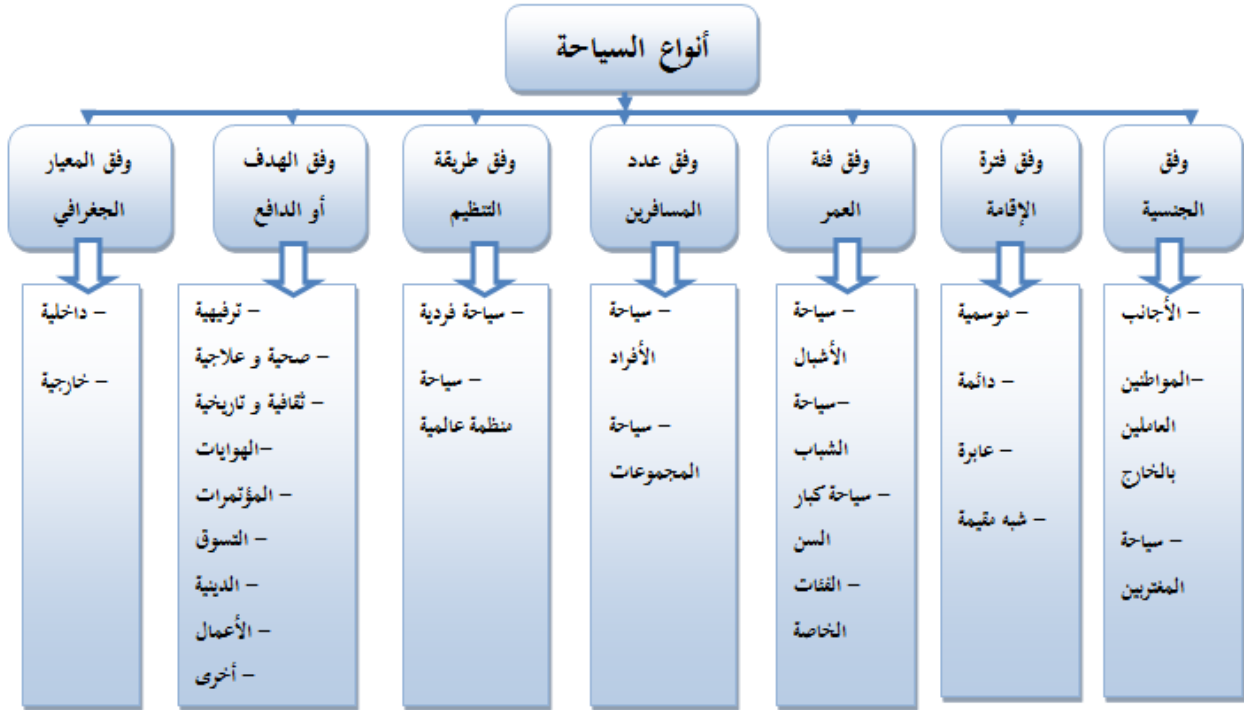
- **التأثير المباشر:** ويتعلق بما يمثله الإنفاق في هذا القطاع من دخل مباشر لعناصر الإنتاج التي شاركت في تقديم المنتج أو الخدمة ببنديهما المختلفة، حيث ينقسم إلى قسمين رئيسيين: قسم يخص عوامل الإنتاج الموظفة في القطاع السياحي، والآخر يخص عوامل الإنتاج الموظفة في القطاعات الموردة للقطاع السياحي.

- **التأثير غير المباشر:** ويتمثل في تنشيط الدورة الاقتصادية بالأثر المضاعف للإنفاق السياحي، والذي يطلق عليه اصطلاح "المضاعف السياحي" **Tourism Multiplier** ويتمثل في مجموع الدخل المتولدة بعد ذلك خلال دورات الإنفاق السياحي، ذلك أن الدخل الذي يحصل عليه المشاركين في تقديم المنتج السياحي، يوجهونه في إطار تلبية احتياجاتهم نحو الإنفاق الاستهلاكي على السلع والخدمات وهذا ما يسمح عن طريق الميل الحدي للاستهلاك باستمرار توليد دخول جديدة لأطراف أخرى من أصحاب عناصر الإنتاج في قطاعات مختلفة، ستقوم بدورها بإنفاق جزء من هذه الدخول على احتياجاتها الاستهلاكية، وهكذا تستمر دورة الدخل والإنفاق حتى يتلاشى أثر الإنفاق الأولي، كما أنها تتسبب في توليد دخول عامة تساهم في تدعيم الاستثمارات العمومية بفضل ما تسببه من زيادة الموارد الضريبية المفروضة على نشاط السياح، وبطبيعة الحال فإن التزايد النهائي في الدخل خلال دورة إنفاق مدتها سنة يكون أعلى من التزايد الأولي الذي ولده الإنفاق المباشر للسياح.

وعلى هذا الأساس تبرز ضرورة الاهتمام بمدى تنافسية هذا القطاع على المستوى الدولي، لأنها توضح المستوى الذي وصلت إليه الإستراتيجيات والسياسات المهمة بتسيير هذا القطاع، حيث أن ذلك يمكن من معرفة عوامل النجاح والضعف ومن ثم العمل على تعزيز نقاط القوة وتصحيح نقاط الضعف بما يساهم في تعزيز تنافسية هذا القطاع دولياً، ومن ثم الاستفادة بشكل أكبر من تأثيراته الإيجابية على النشاط الاقتصادي والاجتماعي.

ب- **أنواع السياحة:** تعددت أنواع السياحة تبعاً للدوافع والرغبات والاحتياجات المختلفة، ويمكن أن نلخصها في الشكل التالي:

الشكل رقم (01): التقسيم العام لأنماط السياحة



المصدر: محمد يسري عبس، **السياحة - مفهوما، أنماطها، وأنواعها-**، دار الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر، 2001، ص 29.
و تنوعت السياحة في الجزائر بتنوع المناطق السياحية، حيث نميز بينها في العرض التالي⁴:

- **السياحة الساحلية:** يمتد الشريط الساحلي بطول 1200 كلم، تتخله شواطئ، غابات، وسلاسل جبلية ذات مناظر ساحرة، ومواقع أثرية تعود حقبها إلى العهد الروماني وإلى العصور القديمة.
- **السياحة الجبلية:** تحتوي الجزائر على جبال شامخة بها مغارات وكهوف من تحت الطبيعة منذ العصور الجيولوجية الغابرة، حيث تقتصر السياحة الجبلية في الجزائر على التزحلق على الثلج مثل: تيكجدة (ولاية البويرة)، وتلاغيف (ولاية تيزي وزو)، والشريعة (ولاية البليدة).
- **السياحة الصحراوية:** تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 مليون كلم مربع موزعة على خمسة مناطق كبرى، وهي: أدرار، إليزي، وادي ميزاب، تمنراست وتندوف⁵. ونظرا لامتلاك هذه المناطق مواقع ومناظر رائعة للاكتشاف، من واحاتها المنتشرة عبر أرجائها، ومبانيها المتميزة بهندستها، والسلاسل الجبلية ذات الطبيعة البركانية في الهقار والطاسيلي حيث تتجلى عظمة الحضارة التارقية والمجسدة في الرسوم المنقوشة على صخور لازالت تروي للأجيال المتعاقبة حكايات شيقة وأنماط عيش متميزة للإنسان التارقي، وبذلك، تميزت السنوات

الأخيرة بتزايد السياح المتجهين نحو الجنوب للاستمتاع بالسياحة الصحراوية خاصة في الفترة ما بين جانفي وأفريل

2- تعريف السياحة الصحراوية *

تعد الصحراء الجزائرية ثاني أكبر صحراء في العالم تبلغ مساحتها مليونين كلم مربع، تغطي 84% من المساحة الكلية للجزائر أي ما يعادل أربعة أخماس التراب الوطني⁶، و تعد من أثنى محميات التنوع البيئي⁷، و تزخر الصحراء الجزائرية بواحات من أجمل الواحات في العالم، كما أنها مشهورة بحظيرتي الهقار و الطاسيلي المصنفتين حسب اليونسكو، كل هذه المعطيات تجعل الصحراء الجزائرية مقصد للسياح الأجانب الذين يملكون روح المغامرة بين ممراتها ورسومها الأثرية.

هناك من يعرف الصحراء على أنها نوع من أنواع السياحة التي تعتمد على التراث الثقافي و التاريخي الموجود في المناطق الصحراوية، و تشمل الواحات و الفنادق و المركبات السياحية المقامة في هذه المناطق، في حين هناك من يرى أنه يصعب الفصل بين السياحة الصحراوية و السياحة الطبيعية أو البيئية، حيث يعرفونها بأنها نمط سياحي يختلف في طبيعته و احتياجاته و هو من طراز سياحة المغامرات في الطبيعة، و هو نوع حديث في حالة زايد في الطلب عليه نتيجة للعادات و التقاليد و الثقافات التي تميز مجتمعات هذه المناطق و تمثل كلها موردا أساسيا للسياحة الصحراوية⁸.

و قدم المشرع الجزائري مفهومه للسياحة الصحراوية على أنها " كل إقامة سياحية في محيط صحراوي، تقوم على استغلال القدرات الطبيعية و التاريخية و الثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسلية و ترفيه و استكشاف"⁹، أي أن المنتج السياحي الصحراوي يمكن أن يقدم أنماطا مختلفة كالسياحة الصحراوية الترفيهية و الاستكشافية تستجيب لرغبات كل المقبلين عليها.

3- أهم معالم السياحة الصحراوية و عوامل الجذب السياحي في الجزائر

أ- الواحات الصحراوية: تستوعب الجزائر ما لا يقل عن 200 واحة تتوزع على 12 ولاية هي: الأغواط، ورقلة، بسكرة، غرداية، أدرار، النعامة، تلمسان، البيض، الوادي، إيليزي، جانت و بشار، هاتين الأخيرتين اللتان تعدان من أهمها، فجانت مثلا تعتبر لؤلؤة الطاسيلي نظرا لجمالها الذي ترسمه أشجار النخيل و القصور و حدائقها المترامية بينهما و يعزز كل ذلك احتفال السببية الذي تحتضنه كل سنة منذ 3000 سنة¹⁰. أما بشار فتضم أهم الواحات الجزائرية و هي بني عباس و تاغيت جوهرة الساورة و التي تتمتع بمواقعها الأثرية المتمثلة في النقوش الصخرية الممتدة على طول وادي " زوزفانة" و التي تعود إلى أكثر من 10 آلاف سنة قبل الميلاد، كما تتمتع بقصورها الـ 47 و أهمها القصر القديم أو العتيق الذي يعود بناؤه إلى حوالي ثمانية قرون من طرف الولي

الصالح سيدي أحمد أورابح. ما يميز تاغيت أيضا مهرجان الفيلم القصير الذي يمثل فرصة هامة لجذب السياح ودفعهم إلى زيارتها مجدد. ¹ دون أن ننسى واحات تيميمون الحمراء و هكذا فإن الواحات الجزائرية ليست مجرد مصدر للتمور ذات النوعية المميزة مثل " دقلة نور" المعروفة عالميا و إنما تمثل عنصر جذب سياحي هام يشكل موردا اقتصاديا معتبرا خاصة لسكان هذه الواحات.

ب- القصور القديمة: و هي من أهم مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر، إذ تشكل سلسلة عمرانية متناسقة مع بيئة الصحراء و التراث التاريخي الذي تعكسه بمختلف تفاصيلها، و أهم معالم هاته القصور: قصر تماسين الواقع وسط بلدية تماسين في منطقة وادي ريغ، قصور الزاوية التيجانية على اختلاف أنواعها و مميزاتها ذات اللمسة المغربية التي جعلتها تحفا سياحية، قصر كوردان الأثري الذي يعود تاريخ بنائه إلى 1883 م و هو تحفة مهمارية لا مثيل لها في الصحراء الجزائرية و هو مزيج من الطرز الأوربي و المغربي، قصر التيتوت بالنعامة، بالإضافة إلى قصور أدرار التي تستحق الزيارة مثل: القصر العتيق بتيميمون، قصر ماسين، قصر اغيزير، قصر بدریان، قصر أدغا، قصر بودة، قصر حامد، قصر تمطيط، قصر تاسفوت، قصر تماسخت، قصر نفيس، قصبة ملوكة، قصر أولف، قصر قنتور و قصر أولاد سعيد ¹².

ج- المنابع العلاجية: تمتلك الجزائر 202 منبع حموي على امتداد 1200 كلم، بينها 90 يتم استغلالها بطرق تقليدية، معروفة في مجملها بمزاياها العلاجية، و تصنف هذه المنابع حسب قائمة وطنية على النحو التالي: 136 محطة معدنية ذات أهمية محلية، 55 ذات أهمية جهوية و 11 ذات أهمية وطنية. تتموقع الحمامات في الجزء الشمالي من الوطن و تمتد إلى مشارف الجنوب الكبير ¹³.

و أشهر منبع حمام المسخوطين الواقع بولاية قالمة الشرقية، و يعتبر جوهرة سياحية عالمية بكل المقاييس، اعتبارا لما ينفرد به مخزونه الذي لا ينضب من المياه الطبيعية المنبعثة من باطن الأرض، بدرجة حرارة قياسية تصل حدود 96 درجة مئوية و تتجاوز 6500 لتر في الدقيقة الواحدة، و هو ما يجعلها الثانية دوليا من حيث درجة الحرارة بعد المياه المتدفقة من براكين آيسلندا. إضافة إلى أن مياه هذا المنبع غنية ببعض المعادن التي توظف في علاج أكثر الأمراض حساسية ¹⁴.

كما تحتضن ولاية الجلفة ثلاثة من أبرز المنابع الحموية في صورة منابع حمام الشارف و المصران و لقطارة، و تمتاز هذه المواقع بالطابع الصحي ما جعلها قبلة استثمارية .

د- المتاحف الطبيعية: تزخر الجزائر بجملة من مقومات المتاحف الطبيعية نذكر منها:

- المناطق الرطبة (المنطقة الرطبة بأولاد سعيد تيميمون): من بين أهم المناطق السياحية التي تثير اهتمام الباحثين الأوروبيين نجد تمطيط الواقعة على بعد 15 كلم جنوب أدرار التي تحتوي على منطقة رطبة مصنفة من

قبل المنظمة العالمية لتصنيف المناطق الرطبة (رام سار) سنة 2001 و تتربع على مساحة 95700 هكتار بها منسوب وفير جدا من المياه الجوفية و مجموعة واحاتية مترامية الأطراف تعتمد طريقة السقي التقليدي أي المجاري المائية النابعة من الفقارة.

- **الصخور المنقوشة:** تعتبر منطقة الأطلس الصحراوي أحد أكبر المتاحف المفتوحة على الهواء في العالم، على شكل محطات للرسومات والنقوش الصخرية، و مواقع الأدوات الحجرية و المغارات الكهوف و هي شهادات حية لا تقدر بثمن توارثتها عن الشعوب القديمة، و هذه الرسومات تشهد على طريقة معيشتهم و عاداتهم و تقاليدهم و على أنواع الحيوانات التي كانت تعيش في ذلك العصر، و قد تم اكتشاف أول محطة للصخور المنقوشة بتيوت فعند وصول قوات الاحتلال إلى المنطقة بقيادة الجنرال كافينياك إلى قصر تيوت بتاريخ 1847/04/24 في مهمة استطلاعية عثر جاكو فيلكس على رسومات صخرية و اعتقد أنه الأول الذي اكتشفها.

و أعلن أن تيوت تعد المحطة الأولى للرسومات الصخرية أو الصخور المنقوشة في منطقة الأطلس الصحراوي، و لكن في الواقع المكتشف الأول لهذه الصخور المنقوشة هم سكان تيوت بدليل أطلقوا عليها اسم الحجرة المكتوبة و ما كان ينقصهم هو تفسير هذه الرسومات و تحديد تاريخها و أسباب وجودها. و توجد الرسومات الصخرية في منطقة تيوت على صخرة مساحتها 2م60 (320×) تقع على هضبة صخرية رملية ذات لون أحمر شمال القصر و بعضها الآخر يقع في مواقع متفرقة من منطقة تيوت.

٥- الآثار التاريخية: و أهمها 15:

- **الحظيرة الوطنية الجزائرية بالأهقار:** الهقار أو الأهقار كتلة صخرية دائرية على شكل هضبة متوسط ارتفاعها 2000 تقع في ولاية تمنراست بالجنوب الشرقي للجزائر على مدار السرطان، و يغطي الأهقار مساحة 450 ألف كلم مربع تقريبا و هو عبارة عن تشكيلة من الجبال البركانية فيها رؤوس و قمم يصل علوها 3000م بها أعلى قمة جبلية في الجزائر بعلو 3300 م و هي قمة طاهات أتاكور هذه الأخيرة التي تعني الرأس في اللغة المحلية. و قد أنشئت الحظيرة الوطنية للأهقار سنة 1987 من طرف الديوان الوطني الجزائري و تم اعتبارها محمية وطنية نظرا لعراقتها و قدم تكوينها حيث يتراوح عمرها ما بين 600 ألف و مليون سنة تروي خباياها النقوش والرسوم على صخورها . يعيش بالأهقار العديد من الحيوانات كغزال دوركاس، الأروى، الفهد الأهقاري، الفنك و الكثير من الطيور، كما توجد ثروة نباتية متنوعة من الزيتون و الريحان و الأكاسيا و شجر الفستق استطاعت التكيف مع قساوة شتاء الصحراء و لياليها المتجمدة كحرارة الصيف و محدودية أمطارها المتفرقة.

- الطاسيلي: يقع على مسافة 200 كلم في محيط الأهقار و يغطيان معا مساحة 550 ألف كلم مربع و هو سلسلة جبلية يظهر بعضها في شكل قبب ضخمة و يظهر البعض الآخر في شكل أفواه كلاب مكشرة الأنياب، تتكون هذه السلسلة من:

- الطاسيلي نمودير في الشمال؛
- الطاسيلي ناهقار و الطاسيلي تن ريروح في الجنوب الشرقي؛
- الطاسيلي ميساو في الجنوب الغربي؛
- وادي جراد في الشمال الغربي: و هو الوادي الأكبر من نوعه في المعمورة الموجودة على الهواء الطلق و يمثل أجمل رواق للنقوش الصخرية في الجزائر بمحطاته الـ75 التي تضم أكثر من أربعة آلاف شكل تم جردها عبر مسافة تقدر بنحو 30 كلم.

- الطاسيلي ناجر أو نعاجر: و يسمى كذلك طاسيلي أزقار و يعني هضبة الأنهار، يمتد في شكل شريط طوله 750 كلم و عرضه يتراوح من 60 إلى 100 كلم يتربع على مساحة 12 ألف كلم مربع على ارتفاع 1500 م بها قمم صخرية متآكلة جدا تعرف بالغابات الصخرية أو الحجرية، يجاورها جرف عميق به نسبة كبيرة من الرمال المتحركة. كما تتمتع هذه المنطقة بخاصية الاحتفاظ بالمياه الباطنية و هو ما يجعل الغطاء النباتي فيها ثريا مقارنة مع مناطق صحراوية أخرى. تم تصنيف طاسيلي ناجر كإرث حضاري سنة 1982 من طرف اليونسكو نظرا للنقوش الكثيرة والغريبة التي تعود إلى حضارات عاشت منذ آلاف السنين، و في سنة 1986 صنفت كمحمية طبيعية و خزان لحيوانات ونباتات مهددة بالانقراض و جددت في المنطقة ملاذ و مأوى.

و- **المقومات الثقافية:** لقد انعكست صفات الصحراء بشقيها المادي و المعنوي على الإنسان الذي عاش فيها فأكسبته شخصية مميزة، و تجربة إنسانية فريدة، و قيم أخلاقية فريدة، و ممارسات حياتية و حرفية متنوعة، هذه المفردات تشكل في مجموعها ما يمكن أن نسميه بثقافة الصحراء و تراثها التي تعد من أهم عوامل الجذب السياحي في المنطقة.

ثانيا: الإطار المفاهيمي للتنمية السياحية المستدامة

تعد التنمية السياحية المستدامة أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل مدرة للدخل، فضلا عن مساهمتها في تحسين أسلوب ونمط الحياة الاجتماعية والثقافية لأفراد المجتمع والمحافظة على البيئة. وقد سجل العقد الماضي اهتماماً دولياً بشؤون السياحة

المستدامة وحمايتها، وخاصة في السنوات الأخيرة، حيث جاءت قضايا إدارة موارد السياحة ومرافقها وحمايتها وتمييزها من الأولويات في سياسات كثير من الدول.

1- مفاهيم أساسية حول التنمية المستدامة

أ- تعريف التنمية المستدامة: أصبح مصطلح التنمية المستدامة شائع الاستعمال بشكل رسمي في تقرير "مستقبلنا المشترك" الصادر عن اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (لجنة بورتلاند) عام 1987، حيث دعت اللجنة إلى التنمية التي تلبى احتياجات الجيل الحاضر دون أن تعرض احتياجات أجيال المستقبل إلى الخطر.

وبشكل عام فإن هذا التعريف يحدد فقط الإطار العام للتنمية المستدامة التي تطالب بالتساوي بين الأجيال في تحقيق الاحتياجات الرئيسية، ومن أهم التعاريف التي تناولت التنمية المستدامة نذكر منها:

تعريف هيئة الأمم المتحدة: اتفقت دول العالم في مؤتمر الأرض عام 1992 على تعريف التنمية المستدامة في المبدأ الثالث الذي أقره مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والبيئة الذي انعقد في ري ودي جانيرو (1992) على أنها "ضرورة إنجاز الحق في التنمية بحيث تتحقق على نحو متساو والحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل".¹⁶

تعريف البنك الدولي: عرفها على أنها " تلك التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن إتاحة نفس الفرص الحالية للأجيال القادمة، وذلك بضمان ثبات رأس المال الشامل أو زيادته المستمرة عبر الزمن".¹⁷

ب- أبعاد التنمية المستدامة: تركز التنمية المستدامة على عدة عناصر أساسية تشكل أبعادها الثلاث و المتمثلة في:¹⁸

- **البعد الاقتصادي:** ويتمحور حول عنصرين مهمين هما تحقيق النمو والكفاءة في استغلال الموارد، فالنمو المتواصل يؤدي إلى تحسين مستوى الدخل الوطني والفردي وبالتالي تحسين مستوى المعيشة، أما الكفاءة فيقصد بها حسن استغلال الموارد المتاحة، وذلك بتحقيق أكبر قدر ممكن من الإنتاج والمنافع بأقل الموارد والتكاليف؛

- **البعد الاجتماعي:** تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق الاستقرار في النمو السكاني ورفاه الناس من خلال تحسين مستوى الخدمات الصحية والتعليمية الأساسية خاصة في المناطق الريفية وتحقيق الأمن الغذائي، وتحقيق أكبر قدر من المشاركة الشعبية والقوى في التنمية وتطوير الإنتاج، وتعزيز التضامن الاجتماعي، واحترام حقوق الإنسان وتوفير الأمن وتنمية الثقافات المختلفة للمجتمعات.

- **البعد البيئي:** إن هذا البعد يتعلق بالحفاظ على البيئة والموارد المادية بها والنهوض بها، ومن هنا فالتنمية المستدامة هي الاستخدام الأمثل للأراضي والموارد المائية والمحافظة على المساحات الخضراء.

والجدول التالي يوضح أبعاد التنمية المستدامة وعناصرها:

الجدول رقم (01): الأبعاد الأساسية للتنمية المستدامة

البعد الاقتصادي	البعد الاجتماعي	البعد البيئي
النمو الاقتصادي المستديم	المساواة في التوزيع	النظم الايكولوجية
كفاءة رأس المال	الحراك الاجتماعي	الطاقة
إشباع الحاجات الأساسية	المشاركة الشعبية	التنوع البيولوجي
العدالة الاقتصادية	التنوع الثقافي	الإنتاجية البيولوجية
	استدامة المؤسسات	القدرة على التكيف

المصدر: عثمان محمد غنيم وماجدة أبو زنت، إشكالية التنمية المستدامة في ظل الثقافة الاقتصادية السائدة، مجلة علمية محكمة تصدر عن عمادة البحث العلمي- الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، المجلد 35، العدد1، جانفي 2008، ص177.

وتعكس تلك الأبعاد جملة من الخصائص، نلخصها فيما يلي:¹⁹

- مراعاة حق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية؛
- المحافظة على البيئة والمحيط الطبيعي بكل محتوياته؛
- الاهتمام بالجانب البشري كمحور أساسي في العملية التنموية، وتلبية احتياجاته الأساسية بما يحفظ له كرامته ومعيشته خاصة للفقراء؛
- إعطاء الحق لكل أفراد المجتمع في المساهمة في التنمية واشتراك الجميع في اتخاذ القرار وفقاً لتنوع خصوصية المجتمعات من الناحية الثقافية والدينية والحضارية.

ج- **أهداف التنمية المستدامة:** تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق عدة أهداف نلخصها فيما يلي:²⁰

- **زيادة الدخل الوطني:** من أهم أهداف التنمية المستدامة في الدول المتخلفة زيادة الدخل الوطني، حيث أن الدافع الأساسي إلى إحداث تنمية مستدامة يكمن في فقرها وانخفاض مستوى معيشتها، والذي يقتضي زيادة الدخل الوطني الحقيقي من خلال زيادة السلع والخدمات التي تنتجها الموارد الاقتصادية المختلفة؛

- تحسين مستوى المعيشة: لتحسين مستوى المعيشة تعمل التنمية المستدامة على إشباع الحاجات الأساسية للأفراد الحالية والمستقبلية، وتحسين جودة الحياة من خلال توفير فرص العمل وكذلك التعليم والعناية الصحية والخدمات الاجتماعية والسكن، بالإضافة إلى احترام حقوق الأفراد وتمكينهم المشاركة في اتخاذ القرار؛
- تقليل التفاوت في الدخل والثروات: يعتبر تقليل التفاوت في الدخل والثروات من بين الأهداف الهامة التي تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيقها، فجميع الدول تعاني من فوارق كبيرة في توزيع الدخل، بحيث تملك غالبية أفراد المجتمع نسبة ضئيلة من الثروة في حين تحصل على نصيب قليل من الدخل الوطني، بينما تملك فئة صغيرة من أفراد المجتمع على جزء كبير من الثروة وتتحصل على نصيب عالي من الدخل؛
- ترشيد استخدام الموارد الطبيعية: ويتم ذلك من خلال الحفاظ على الموارد الطبيعية، وعدم استنزافها عن طريق الاستخدام العقلاني لهذه الموارد بحيث لا يتجاوز هذا الاستخدام معدلات تجددتها الطبيعية، بالإضافة إلى البحث عن بدائل لهذه الموارد حتى تبقى لفترة زمنية طويلة، ولا تخلف نفايات بكميات تعجز البيئة عن امتصاصها؛
- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع: تسعى التنمية المستدامة إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع من خلال توعية أفراد المجتمع بأهمية التقنيات الحديثة في المجال التنموي، وكيفية استخدامها قصد تحسين نوعية حياة المجتمع، مع إيجاد الحلول المناسبة للسيطرة على المخاطر والمشكلات البيئية الناجمة عن استخدام هذه التكنولوجيا.

2- مفاهيم أساسية حول التنمية السياحية

أ- تعريف التنمية السياحية

هناك مفاهيم متعددة للتنمية السياحة يعبر بعضها عن هدف تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية، أو عن زيادة الإنتاجية في القطاع السياحي بالاستغلال الأمثل للموارد الإنتاجية السياحية.

وقد عرفها الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب " إن التنمية السياحية لا تقتصر على تنمية العرض السياحي فقط وأجزاء منه ببناء فنادق وقرى سياحية تنتشر في مناطق مختلفة، وإنما يجب أن يمتد معنى التنمية السياحية ليشمل تنمية كل من العرض والطلب لتحقيق التلاقي بينهم لإشباع رغبات السائحين والوصول إلى أهداف قومية وقطاعية وإقليمية موضوعة سلفاً لتكون معياراً لقياس درجة التنمية السياحية المطلوبة".²¹

كما تعرف أيضا بأنها "الارتقاء والتوسع بالخدمات السياحية واحتياجاتها، وتتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتبارها أسلوباً علمياً يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي أقرب وقت مستطاع".²²

ومنه يمكن تعريف التنمية السياحية بأنها تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية وترشيدها الإنتاجية في القطاع السياحي بما يلي احتياجات السائحين، ومنه الوصول إلى التنمية المطلوبة.

ولقد تم التطرق إلى مراحل التي تمر بها التنمية السياحية وقدموا في ذلك عدة نماذج مختلفة، ومن بينها نموذج "بتلر" الذي قسم مراحل التنمية السياحية إلى أربع مراحل، وهي:²³

- **مرحلة الاكتشاف:** حيث يتم اكتشاف القدرات السياحية للمقصد السياحي؛
- **مرحلة الانطلاق:** حيث يتم توفير الخدمات والتسهيلات بشكل مكثف للسائحين لخدمة الأعداد المتزايدة؛
- **مرحلة النمو:** وفيها يتم تطوير الموارد السياحية للمنطقة بشكل تدريجي؛
- **مرحلة الثبات:** لا تشهد المنطقة النمو المتزايد للسواح بل يتوقف النمو عند حد معين من السائحين، وفي هذه المرحلة إن لم تظهر في المنطقة تنمية جديدة تعتمد على مقومات سياحية جديدة، فإنها تتجه نحو الانحدار والتدهور، لذلك فإن الإدارة السليمة للنشاط السياحي في كافة مراحل التنمية تتمثل في تجنب المنطقة الوصول إلى مرحلة الانحدار، ونقلها إلى مرحلة جديدة من التنمية المتوازنة المتواصلة (التنمية المستدامة).

ب- مؤشرات التنمية السياحية: تتعدد المؤشرات التي يمكن إن يبنى عليها الحكم في ازدهار أو كساد قطاع سياحة في بلد ما، وسوف نعرض أهم المؤشرات:²⁴

- **إجمالي عدد السياح:** يعد مؤشر السياح من أهم المؤشرات في تقدير حجم النشاط السياحي في أي دولة من الدول، حيث يمكن على أساس هذا المؤشر تحديد مدى إسهام السياحة في الاقتصاد القومي؛
- **عدد الليالي السياحية:** يشير إلى عدد الليالي التي يقضيها السائح في البلد المضيف، ويرتبط هذا المؤشر بمتوسط إقامة السائح في هذا البلد، ويقسم عدد الليالي على عدد السائحين نحصل على متوسط عدد الليالي التي يقضيها السائح، ولاشك فإن زيادة مدة الإقامة تعني زيادة معدل الإنفاق، وبالتالي زيادة الدخل السياحي، والعكس صحيح؛

3- جنسيات السواح: يشير عدد السواح الأجانب إلى درجة النمو والتطور السياحي في البلد المضيف، فكلما زاد تنوع جنسيات السائحين كلما دل ذلك على درجة عالية من النمو والتطوير في الحركة السياحية.

3- التنمية السياحية المستدامة وأهدافها

أ- تعريف التنمية السياحية المستدامة: بعدما تناولنا مفهوم التنمية المستدامة والتنمية السياحية كل واحدة على حدى، يمكن الآن التطرق إلى مفهوم التنمية السياحية المستدامة.

تعرف التنمية السياحية المستدامة بأنها "نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضييفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطور المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت نفسه تحافظ على الواقع الحضري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها".²⁵

وتعرف بأنها "تنمية المناطق السياحية وتوفير الهياكل والقواعد الأساسية لسياحة وكل ما تطلبه العملية السياحية دون الإضرار بهذه المناطق سواء من الناحية الإيكولوجية أو الاجتماعية أو الثقافية، ومراعاة سلامة التنوع البيئي والبيولوجي ونظم دعم الحياة المتنوعة".²⁶

وانطلاقاً مما سبق فإن التنمية السياحية المستدامة تقوم أساساً على مبادئ هامة نوجزها في ما يلي:²⁷

- ضرورة المحافظة على مستوى إنتاجية الموارد السياحية لضمان استمرارية عامل اجتذاب السواح؛
- الحفاظ على التنوع البيئي والابتعاد عن المتغيرات البيئية التي تكون نتائجها وخيمة؛
- إقامة المساواة بين الأجيال والاستفادة من الموارد السياحية تطبيقاً لمبدأ التنمية المستدامة القائم أساساً على تجنب الطبيعة السياحية أي عوامل تحريف تؤدي إلى تقليل من إنتاجيتها مستقبلاً؛
- إيجاد صيغة توافق بين ثقافة المجتمع المضيف والسائح الزائر بتنمية ودعم الثقافة المحلية والعمل على استمراريتها ونقلها للعنصر الأجنبي؛
- اشتراك المجتمع المحلي في عملية التنمية السياحية المستدامة، بالعمل على جعل المناطق المضييفة تكتسب الصفة السياحية القادرة على استقطاب السائح والمستثمر في آن واحد.
- إقامة تنمية سياحية مستدامة أمر يترتب عليه الحفاظ على تنوع الأنظمة البيئية الموجودة لأنها تمثل غالباً القاعدة الأساسية التي يقوم عليها هذا النشاط، فالتنمية السياحية المتواصلة في جوهرها عملية تغيير يكون فيها استغلال الموارد واتجاه الاستثمارات ووجهة التطور التكنولوجي والتغيير المؤسساتي أيضاً في حالة الانسجام، وتعمل على تعزيز إمكانية ربط الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجات الأساسية للسائح.²⁸

ب- أهداف التنمية السياحية المستدامة:

تسعى التنمية السياحية المستدامة إلى بلوغ الأهداف التي تمثل الإطار المتكامل الذي يجب أن تسيير عليه سياسة التنمية السياحية، وتتمثل في ما يلي: 29

- **زيادة عدد السائحين:** تسعى الدول من خلال سياسات التنمية السياحية المستدامة إلى زيادة أعداد السائحين الوافدين إليها، سواء أكان ذلك من الأسواق التقليدية أو من خلال فتح أسواق جديدة، وقصد توسيع حجم الطلب فيجب عرض منتجات سياحية جديدة؛

- **تمديد متوسط مدة الإقامة:** يعد متوسط مدة الإقامة من المعايير الفعالة في قياس مستوى النشاط السياحي في أي بلد، إذ يعبر عن مدى قبول المنتج السياحي من قبل السائحين، فقد حرصت البلدان السياحية على زيادة فاعلية عناصر الجذب الإيجابية للحركة السياحية، ويتم ذلك من خلال تحسين وتطوير المناطق السياحية التقليدية، ثم التركيز على خلق مناطق جديدة تكون مزودة بكافة المستلزمات وبأسعار تنافسية؛

- **زيادة متوسط الإنفاق اليومي للسائح:** يلعب متوسط الإنفاق اليومي للسائح دوراً هاماً في تعظيم أو تقليل الناتج الاقتصادي من السياحة، ويتوقف متوسط الإنفاق اليومي للسائح على عدة عوامل يتعلق بعضها بالسائح نفسه، في حين يتعلق البعض الآخر بمدى توافر مجالات الإنفاق التي تجذب السائحين، فالعرض هنا يخلق الطلب ويؤثر عليه، كما تدفع نوعية الطلب إلى تطوير المنتج السياحي، وتعمل مختلف الدول إلى الرفع من مستوى إنفاق السائح اليومي، من خلال التركيز على اجتذاب السائحين ذوي الدخل المرتفعة، وذلك عن طريق:

• إعداد مختلف المناطق السياحية وتجهيزها بمراكز البيع؛

• الاهتمام بكافة مجالات إنفاق السائحين من الإقامة، الإطعام، المواصلات، الزيارات وغيرها.

- **الزيادة المستمرة في استخدام المكون الوطني:** من السلع وخدمات في عمليات البناء وإدارة الكيان السياحي، فمعظم الدول السياحية تحرص على استخدام مواردها المحلية عند إقامة وتشبيد وصيانة مكونات العرض السياحي بها، غير أن الدول النامية لا تستطيع الاعتماد على المكون الوطني اعتماداً كلياً، لذلك ينبغي عليها بذل مجهودات أكثر لإحلال المنتجات المحلية بدلاً من الواردات قصد تعظيم مردودية القطاع السياحي؛

المساهمة الفعالة في حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية: تتميز الصناعة السياحية الناتجة في أي دولة سياحية بقدراتها على التفاعل مع مشاكل المجتمع، ومساهمتها في حل مختلف المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الدولة، من خلال خلق فرص عمل متزايدة، وتنمية مناطق نائية، أي تحقيق تنمية سياحية إقليمية، فضلا عن دورها التقليدي في دعم ميزان المدفوعات وتوفير العملات الصعبة.

الجدول رقم (02): الفرق بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة

التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
مفاهيم عامة	
تنمية سريعة؛ ليس لها حدود؛ قصيرة الأجل؛ سياحة الكم؛ إدارة عمليات التنمية من الخارج.	تنمية تتم على مراحل؛ لها حدود وطاقة استيعابية معينة؛ طويلة الأجل؛ سياحة الكيف؛ إدارة عمليات التنمية عن طريق السكان المحليين.
استراتيجيات التنمية	
تنمية بدون تخطيط؛ تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة؛ التركيز على إنشاء وحدات لقضاء الإجازات؛ مياني حضرية تقليدية؛ برامج خطط لمشروعات.	تخطيط أولاً ثم تنمية بعد ذلك؛ تخطيط شامل متكامل؛ مراعاة الشروط البيئية في البناء وتخطيط الأرض؛ أنماط معمارية محلية؛ برامج خطط مبنية على مفهوم الاستدامة.
مواصفات السائح	
مجموعات وأعداد كثيفة من السياح؛ فترات الإقامة قصيرة؛ ضوضاء وأصوات مزعجة؛ في الغالب زيارة واحدة للمكان؛ مستويات ثقافية مختلفة.	حركات أفراد ومجموعات صغيرة؛ فترات الإقامة طويلة؛ رزانة وهدوء في الأداء؛ احتمال تكرار الزيارة مرة أخرى للمكان؛ مستوى عالي من الثقافة والتعليم.

المصدر: محمد إبراهيم عراقي، فاروق عبد النبي عطا الله، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية "دراسة تقييمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية، ورشة عمل الإسكندرية، المعهد العالي للسياحة والفندقة والحاسب الآلي، 2007، ص5.

ثالثاً: إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة و دورها في ترقية السياحة الصحراوية في الجزائر

إن السياحة في العصر الحالي صناعة متكاملة تساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية لكثير من البلدان التي اهتمت بتنميتها، على عكس الجزائر والتي بالرغم من إدراجها للاستثمارات السياحية في الخطة الوطنية للتنمية، فإنها لم تحض بنفس القدر من الاهتمام مع القطاعات الأخرى، ويعود ذلك لطبيعة النموذج المنتهج والمتمثل في الاعتماد على الصناعة البترولية. إلا أن الجزائر تفتنت في السنوات الأخيرة إلى أهمية السياحة وأدركت أنها ضرورة حتمية، وقد أولت اهتماماً متصاعداً بقطاع السياحة في إطار السياسة السياحية الجديدة التي تعد السياحة الصحراوية عنصراً رئيساً فيها من خلال الاعتماد على عدة استراتيجيات قصد إنعاش هذا القطاع وترقية الوجهة الصحراوية بشكل خاص.

1- تعريف السياحة الصحراوية المستدامة وإستراتيجية تنميتها

أ- تعريف السياحة الصحراوية المستدامة

السياحة الصحراوية المستدامة هي عبارة مكونة من ثلاث مصطلحات هي: السياحة، الصحراء، والمستدامة، فهنا تم ربط السياحة المستدامة بالصحراء، وبالتالي فإذا أردنا أن نعطي تعريفاً للسياحة الصحراوية المستدامة فهذا يعني إسقاط مفهوم السياحة الصحراوية المستدامة على المناطق الصحراوية.

ومنه فالسياحة الصحراوية المستدامة هي "الاستغلال العقلاني والمثالي للمناطق السياحية الصحراوية التي تزخر بها البلاد ويكون هذا الاستغلال من جميع الجوانب، فهي نقطة التلاقي بين احتياجات السياح والمنطقة المضيفة لهم، فهي تلبى احتياجات السياح وتعمل على الحفاظ على المناطق السياحية التي تزخر بها الصحراء وتزيد من فرص العمل للمجتمع المحلي، إضافة إلى ذلك تقوم بإدارة جميع الموارد الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والجمالية، وتقوم على الحفاظ على التوازن البيئي الصحراوي والتنوع الحيوي والواقع الحضري وإشباع رغباتهم المعرفية"³⁰.

وتعرف أيضاً على أن السياحة الصحراوية "تقوم بتوفير الهياكل والقواعد الأساسية للسياحة في الصحراء وكل ما تطلبه العملية السياحية الصحراوية دون الإضرار بالطبيعة البيئية للصحراء سواء من الناحية الإيكولوجية أو الاجتماعية أو الثقافية، وحفظ سلامة التنوع البيئي والبيولوجي ونظم دعم الحياة المتنوعة في المناطق الصحراوية"³¹.

ونلاحظ أن تعريف السياحة الصحراوية المستدامة لا يختلف على تعريف السياحة المستدامة إلا في نقطة

واحة وهي أن السياحة الصحراوية المستدامة تتركز في المناطق الصحراوية.

ب- مبادئ تنفيذ السياحة الصحراوية المستدامة:

تقوم السياحة الصحراوية المستدامة على مجموعة من المبادئ تتمثل في:

- تنوع المقومات السياحية لصحراء الجزائر ذو قيمة بيئية اقتصادية تاريخية وهو أحد ركائز التنمية المستدامة؛
- صون التنوع البيولوجي للصحراء الجزائرية أداة لتنمية موارده الطبيعية في الحاضر والمستقبل لصالح خطط تنمية السياحة الصحراوية الشاملة؛
- التنوع البيولوجي جزء من التراث الطبيعي والمحافظة عليه التزام قومي ودولي؛
- نجاح جهود صون الرصيد السياحي الصحراوي يعتمد على الدراسات العلمية والرصد السياحي لتفاعله وتطوراته الداخلية والخارجية؛
- بناء القدرات الوطنية وتنفيذ برامج التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية وحسن إدارتها والتوعية وتثقيف بها؛
- تفعيل التشريعات السياحية والالتزام بالمعاهدات الدولية ذات الصلة.

ج- إستراتيجية تنمية السياحة الصحراوية المستدامة

نجد أنه حتى يتم تحول الصحراء إلى منطقة سياحية صحراوية جذابة يجب التركيز على الجوانب

التالية: 32

- الحماية: وتعني توفير الحماية اللازمة للمناطق الصحراوية وكائناتها الفطرية الحية، ويكون ذلك من خلال:
 - وقف عملية التصحر وخصوصاً في الأراضي التي لم تغدو حتى الآن المشكلة؛
 - حماية الصحراء من الزحف العمراني والاستيطان وما شابه ذلك؛
 - المحافظة على المرتفعات "الكهوف" وما يوجد بها من نقوش وآثار وغير ذلك؛
 - التقييم المسبق للآثار المترتبة على السياحة للمناطق الصحراوية، وذلك قبل وضع تلك المناطق على قائمة المناطق السياحية؛
 - إنشاء وتحويل بعض الأراضي إلى محميات طبيعية.
- الإدارة: يجب أن تكون للمناطق السياحية الصحراوية إدارة خاصة، مكونة من أشخاص مؤهلين من الناحية البيئية والإدارية، يضعون الخطط والاستراتيجيات لحماية وتنمية هذه المساحات بصورة مستدامة، ويتم ذلك كما يلي:

- وضع القوانين والأنظمة لتشجيع السياحية والتركيز على السياحة في المناطق الصحراوية؛
- إدخال جانب السياحة البيئية كأحد وسائل الدخل المهمة للبلاد، لا وسيلة للترفيه فقط؛
- الحاجة إلى التركيز على السياحة البيئية للمناطق الصحراوية كجزء مميز في السياحة العامة.
- التطوير واستغلال ما هو متاح: يوجد في الصحراء الكثير من الموارد الطبيعية التي لو أنها استغلت بشكل جيد لكانت من أهم النقاط لجذب السياحة، هذه الموارد تحتاج إلى برامج لتطويرها والاستفادة منها بالشكل المطلوب، ويمكن ذلك بالطرق التالية:
- الاستفادة من المناطق التراثية والأثرية الموجودة في الصحراء باعتبارها نقاط جذب سياحية، فهذا ارث حضاري وثقافي يجب المحافظة عليه، ليس ذلك فحسب وإنما تحويل جزء من تلك المناطق الشاسعة إلى متاحف مفتوحة في الهواء الطلق مع وضع الضوابط لذلك؛
- الاستفادة من أشكال الصخور وطبقاتها المختلفة لدراستها وربما التمتع بجمالها وروعة توزيعها؛
- تشجيع الأبحاث والدراسات المتعلقة بالتنمية المستدامة وخصوصا فيما يتعلق بالسياحة الصحراوية؛
- رفع الوعي عند السياح بأهمية المساحات الصفراء، وتحسين سلوكهم للتعامل مع هذه المساحات؛
- إقامة أو تطوير قرى أو مخيمات صحراوية شبيهة بمخيمات وقرى السكان الأصليين على أن تتوافر فيها مقومات الحياة الضرورية مثل المياه وغير ذلك؛
- وجود دليل متكامل للمناطق السياحية البيئية في البلاد، سواء كان هذا الدليل مطبوعا في هيئة كتاب أو يتم نشره عبر مواقع الإنترنت.
- المراقبة والتحكم: وتتم المراقبة بأحد الأسلوبين، إما بوضع شرطة خاصة للسياحة في المناطق الصحراوية، وإما بإقتناع الأهالي (السكان الأصليين) بموضوع السياحة في المناطق الصحراوية، ثم تدريبهم على الإرشاد وإعطاءهم حق المشاركة في إدارة هذه المحميات والمناطق الصحراوية.

2- واقع السياحة الصحراوية في الجزائر

بالرغم من تميز المنتج السياحي الصحراوي الجزائري، إلا أن الواقع لا يأبى إلا أن يكون غير ذلك، فشساعة الصحراء الجزائرية و ثراء منطقتها تاريخيا وطبيعيا كحظيرة الطاسيلي المصنفة ضمن التراث العالمي سنة 1982 والتي كانت مركزا سياحيا في الثمانينات، لم تسلم من التراجع كمقصد سياحي بسبب أحداث التسعينيات. لتأتي تقارير المنتدى الاقتصادي العالمي لسنة 2013 لتصنف السياحة الجزائرية في المرتبة 132 عالميا من مجموع 140 دولة مقابل المرتبة 113 في تقرير 2011 من مجموع 139 بلدا بسبب ضعف الخدمات وعروض الإيواء المتواضعة وقلة الاحترافية مما يعكس استمرار تأخر وضعف الاهتمام بالسياحة ككل.

كما أشار تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي World Economic Forum لسنة 2013 لوضعية الجزائر المتأخرة في مؤشر تنافسية السفر والسياحة من ضمن 140 دولة المشاركة بناء على معيار يسمى معيار تنافسية قطاع السفر والسياحة الذي يضع لكل دولة نقاط من 1 إلى 6 في كل فرع محدد من فروع المعيار تعبر عن فاعلية القطاع، ويعتمد هذا التقرير في تحليل تنافسية قطاع السياحة على 14 مؤشرا تضم معظم العوامل التي تؤثر في تنافسية القطاع، و الجدول رقم(03) يوضح هذه العوامل و موقع الجزائر من بين الدول المشتركة و عددها 140 دولة للعام 2013:

الجدول رقم (03): مكونات معيار تنافسية قطاع السياحة في الجزائر لسنة 2013

الترتيب	النقاط	المعايير
134	3.30	المعيار الفرعي الأول (subindex A) الهيكل القانوني والتنظيمي
133	3.32	1- القوانين و اللوائح التشريعية
136	3.40	2- المحافظة على البيئة
132	3.35	3- الأمن و الضمان
90	4.15	4- الصحة و النظافة
140	2.28	5- مكانة السفر و السياحة
126	2.66	المعيار الفرعي الثاني (subindex B) بيئة الأعمال و البنى التحتية
115	2.24	1- البنية التحتية للنقل الجوي
126	2.63	2- البنية التحتية للنقل البري
131	1.44	3- البنى التحتية السياحية
115	2.02	4- البنى التحتية لتقنية المعلومات و الاتصالات
28	4.97	5- تنافسية الأسعار في قطاع السياحة
123	3.25	المعيار الفرعي الثالث (subindex C) الموارد البشرية و الثقافية و الطبيعية
103	4.41	1- الموارد البشرية (رأس المال البشري)
137	3.69	2- قابلية المجتمع للسياحة
121	2.68	3- الموارد الطبيعية
74	2.21	4- الموارد الثقافية

المصدر من إعداد الباحثين بالاعتماد على World economic forum,The Travel & Tourism Competitiveness

Report 2013.

يلاحظ من خلال الجدول أن الجزائر قد تحصلت على المرتبة 132 في الترتيب النهائي لسنة 2013 و ذلك بناء على النقاط التي تحصلت عليها من المعايير الفرعية الثلاثة بعد وزنها بحسب أهميتها في الجذب السياحي . فحسب المعيار الفرعي الأول (الهيكل القانوني و التنظيمي): سجل هذا المعيار 3.30 نقطة من 6 لتقع الجزائر في المرتبة 134 من بين 140 دولة و هو مركز متدني، و هذه النقاط قدرت بالجمع الموزون لنقاط المؤشرات المكونة للمعيار. ويلاحظ من الجدول أن كل المؤشرات الأخرى سجلت مواقع متدنية منها تجاوزت المرتبة 130.

أما فيما يخص المعيار الفرعي الثاني فقد تحصلت جميع المؤشرات على مواقع متدنية و خاصة مؤشر البنى التحتية السياحية الذي تحصل على المرتبة 131، عدا مؤشر تنافسية الأسعار في قطاع السياحة الذي سجل موقعا تنافسيا من بين الدول حيث تحصل على 4.97 نقطة لتأهل الجزائر للمرتبة 28 من بين 140 دولة. أما المعيار الفرعي الثالث فمعظم المؤشرات التي يعتمد عليها هذا المعيار قد تحصلت هي الأخرى على مواقع ضعيفة خاصة مؤشر قابلية المجتمع للسياحة الذي سجل المرتبة 137، عدا مؤشر الموارد الثقافية الذي سجل موقعا تنافسيا بعد أن تحصل على المرتبة 74 من بين 140 دولة.

و من جهة أخرى و حسب تقرير فرنسي فإن التهديدات الإرهابية بالجنوب زادت من خوف السياح ليتراجع عدد السياح الأوروبيين بنسبة (-14.87) % والفرنسيين خاصة بنسبة (-18.20) %.³³ ويؤكد نفس التقرير على أن الجزائر بذلت جهود كبيرة في بناء وتحديث الفنادق وتكوين الموارد البشرية في قطاع السياحة لإعادة النهوض بهذا القطاع في الجنوب، كما أخذت على عاتقها ضمان الأمن و هو ما حدث أثناء ماراتون تيوت في 2010 الذي جرى في ظروف جيدة بمشاركة كوبيين و فرنسيين وألمانيين. وتحاول الجزائر في ظل هذا الركود الاستثمار في البنية التحتية من انجاز فنادق الجنوب وتطوير خدمات الإيواء والإطعام ، حيث بلغت طاقة الإيواء في المنتج الصحراوي سنة 1999 م 8390 سرير، وعرف تطورا بمعدلات مرتفعة ليصل إلى نسبة ارتفاع سنة 2007 تقدر ب 38.7 %، ووصل حجم طاقة الإيواء إلى 11639 سريرا تشكل نسبة 13.76 % من إجمالي طاقات الإيواء المتاحة، و تلقت حظيرة الفندقية 84000 سرير في 2008 ليبلغ 93000 سرير في 2011 ، ويسير هذا النوع من السياحة كل من القطاع الخاص والعام بشكل متكافئ³⁴ . كما وضعت الجزائر قوانين فيما يخص إقامة السياح لدى الأفراد وتشجيع الصناعات الحرفية، و ضمان النقل الجوي من باريس إلى جانب و تمرست و ورقلة من جهة، و ربط خط جوي ببسكرة انطلاقا من مطار (أورالي) وحاسي مسعود انطلاقا من باريس (شارل ديغول).

ومن بين مناطق التوسع السياحي قيد الدراسة في الجنوب توجد ثلاث مناطق في تمنراست وجانت وتيميمون وتحظى منطقتا التوسع السياحي لجانت و تمنراست بالأولوية باعتبارهما الوجهة المفضلة من طرف السياح الأجانب و لهشاشة نظامهما البيئي.³⁵

3- الإستراتيجية الوطنية الشاملة لترقية السياحة الصحراوية في الجزائر

اعتمدت الجزائر إستراتيجية وطنية لترقية وتطوير السياحة الصحراوية تتناسب مع طبيعة وخصوصية المناطق الصحراوية، كما عمدت على الشروع في إعادة الاعتبار للبنى السياحية في الولايات الجنوبية، التي تضررت خلال الأزمة الأمنية بفعل تراجع عدد السياح الأجانب وعدم اهتمام الدولة بصيانة الفنادق، وفي إطار الإستراتيجية الوطنية الشاملة لترقية السياحة الصحراوية قامت وزارة السياحة بـ:

أ- تهيئة و عصرنة الفنادق بالمنطقة الجنوبية لترقية السياحة الصحراوية:³⁶

حيث تم إنشاء فنادق بالجنوب وفقاً لمخطط تنمية السياحة تحت إشراف شركة تسيير مساهمات الدولة فنادق وسياحة، وشرعت في تنفيذ خطة واسعة لإعادة تهيئة الفنادق العمومية الموجودة في محافظات الجنوب الجزائري منها: تيميمون، تلغيت، بني عباس، بشار، عين الصفراء، غرداية، بسكرة، وتمنراست.

كما تم وفقاً للقانون رقم 03- 01 المؤرخ في 17 فيفري 2013 حول تنمية السياحة المستدامة تنفيذ مشاريع طموحة شرع في تجسيدها بمناطق الصحراء لترقية السياحة الصحراوية، وكذلك بناء ستة قرى سياحية نموذجية يراعى فيها كإل الشروط والمعايير المعمول بها في السياحة.

وسيتم تجسيد هذه المشاريع في مرحلتها الأولى بمنطقتي جانت و إليزي حيث ستبنى قريتين نموذجيتين تتوافران على كل الشروط المعمول بها، كما يستدعي أيضا بناء هذه القرى بتدعيمها بمختلف نشاطات الترفيه ومرافق الرياضية والاستجمام والمحلات التجارية إلى جانب التكفل بالبيئة والمحيط واللجوء إلى استخدام الطاقات المتجددة ومعالجة المياه الملوثة وإزالة النفايات حفاظاً على التنوع البيولوجي التي تزخر به مناطق الصحراء، والتي من شأنها توفير أكثر من 20 ألف منصب شغل.

ب- تقديم تحفيزات للاستثمار في المناطق الصحراوية:

قامت الدولة بتقديم تحفيزات للاستثمارات السياحية، لا سيما في منطقة الأهقار والطاسيلي الغنية بمكوناتها الطبيعية والثقافية والحضارية، لبعث تنمية مستدامة بها، والعمل على ترقيتها وإدراجها في السوق العالمية لجذب السياح من كل أنحاء العالم، وتكوين إطارات متخصصة في مجال لسياحة الصحراوية وتحسين الخدمات، من وسائل إيواء وإدراج التكنولوجيا، إضافة إلى دعم الترويج والتسويق السياحي، بالنظر إلى أهمية

بناء سياحة "متكيفة مع التنوع الصحراوي" والحفاظ على البيئة. وضرورة تدارك الهوة الموجودة حاليا في السياحة الصحراوية للدخول السوق العالمية.³⁷

4- برنامج تنمية السياحة الصحراوية المستدامة وفقاً لما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025.

يمثل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 الإطار الإستراتيجي لسياسة السياحة في الجزائر، لكونه يترجم إرادة الجزائر في تثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية وتوظيفها لخدمة وترقية السياحة على المدى القصير 2009 والمدى المتوسط 2015 والمدى الطويل 2025، و تتجسد أهم المشاريع ذات الأولوية في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في:

- فنادق السلسلة: عدد الأسرة من كل الأنواع يقدر بـ 29.286 سريرا؛
 - عشرون قرية سياحية متميزة وأرضيات جديدة مبرمجة مخصصة للتوسع السياحي؛
 - إطلاق 80 مشروعا سياحيا في ستة أقطاب سياحية بامتياز.
- والجدول التالي يوضح أهم المشاريع قيد الإنجاز بالأقطاب السياحية للامتياز المنتشرة على المستوى الوطني.

الجدول رقم (04): المشاريع قيد الإنجاز بالأقطاب السياحية للامتياز

عدد المشاريع	الأقطاب السياحية بامتياز
23	شمال شرق
32	الشمال وسط
18	الشمال غرب
04	الجنوب الغربي الواحات
02	الجنوب الغربي توات قورارة
01	الجنوب الكبير الأهقار
80	المجموع

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة الجزائرية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية: برنامج الأعمال ذات الأولوية، 2008، ص18.

من الجدول رقم (04) ينتظر أن تساهم مجموع المشاريع قيد الانجاز بالأقطاب السياحية الستة إلى تحقيق طاقة إيواء جديدة تقدر بـ 5986 سريرا، وتوفير 8000 منصب شغل بعد الانتهاء من الإنجاز.

ووعيا منها بضرورة ترقية المنتج السياحي ككل والصحراوي خاصة تم إطلاق أقطاب للامتياز صنفت في الجنوب كما يلي: 38

- **القطب السياحي جنوب- شرق:** ويشمل ولايات غرداية، بسكرة، والوادي، يحده من الشمال ولايات الأغواط، الجلفة، المسيلة، باتنة، خنشلة، وتبسة ومن الشرق ليبيا ومن الغرب ولايات أدرار، البيض، ومن الجنوب ولايتي إيليزي وتمنراست. يتربع القطب السياحي جنوب- شرق على مساحة 160.000 كلم² بتعداد سكاني 1,5 مليون ساكن، ومناخ حار نوعا ما، كما يكون أحيانا محل زوابع رملية تعيق حركة السكان فيه، ويوجد بالقطب مطارين (بسكرة وغرداية). يحتوي القطب السياحي على أربع مناطق للتوسع السياحي فضلاً على كونه عبارة عن صحراء واسعة ومن أهم المواقع السياحية فيه واد ميزاب، ووادي سوف ومنطقة الزيبان ومسجد عقبة بن نافع الذي يعتبر قطب سياحي إسلامي وجب إستغلاله. أما من حيث الهياكل السياحية فإن المنطقة لا تحتوي على فنادق تمكّنها من استقطاب السياح، مما جعل الحكومة تبرمج من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 26 فندق عادياً على مستوى القطب بطاقة إيواء إضافية قدرها 2092 سرير.
- **القطب السياحي الممتاز جنوب- غرب:** يتكون من ولايتي أدرار وبشار، يحده من الشمال ولايات النعامة، البيض، وشرقاً ولايتي تمنراست وغرداية، ومن الجنوب النيجر وموريتانيا. يتربع هذا القطب على مساحة 603.000 كلم² وتعداد سكاني قدره 900.000 ساكن، وتعتبر الولايتين بوابة إفريقيا، تحتوي على ثلاث مطارات تيميمون، أدرار، وبرج باجي مختار. ومن ناحية الهياكل الفندقية يحتوي القطب على فندق 120 سرير بأدرار، فندق قورارا ب 192 سرير بتيميمون، ومركب البستان بطاقة 60 غرفة، ومجموعة من الفنادق غير المصنفة منها: فندق الجامعة الإفريقية، فندق مولاي حسين. وقصد دعم السياحة في القطب فقد بُرمج إنشاء فندقين راقيين بأدرار بطاقة إيواء 196 سرير، و41 فندق عادي بطاقة 1317 سرير، كما برمّج إنشاء مدينة سياحية ممتازة "قصر ماسين بتيميمون" بطاقة إيواء 92 سرير.
- **القطب السياحي الممتاز الجنوب الكبير "الطاسيلي":** ويتمثل القطب في ولاية إيليزي ويتميز بالثراء الثقافي، الطبيعي، والإيكولوجي وهي ثلاث مميزات أساسية مكنته من أن يكون أحد أهم الأقطاب السياحية الواجب ترقيتها سياحياً لتحتل المكانة اللازمة، كما أنه يحتوي على حضيرة الطاسيلي كترات عالمي يجب العناية به. يتربع القطب على مساحة 284.618 كلم² ويقطنه حوالي 40000 ساكن، ومن الهياكل القاعدية الموجودة به مطار جانت، إيليزي وعين أمناس، كما يتميز بوفرة العقار السياحي نظراً لكونه في أقصى الصحراء بالإضافة إلى 6 منابع حموية. ومن أجل الرفع من القدرة

التنافسية السياحية للقطب فمن المبرمج إنشاء منطقة توسع سياحي من شأنها أن توفر 1600 سرير، وإنشاء 5 مخيمات "زربية" بطاقة إيواء 250 سرير وفندق بطاقة 150 سرير.

- **القطب السياحي الممتاز الجنوب الكبير "أهافار":** ويشمل ولاية تامنراست، يتربع على مساحة 456.000 كلم² وتعداد سكاني قدره 137.175 ساكن، يتوفر على مواقع أثرية وطبيعية وتاريخية جذابة مكنته من استقطاب عدد كبير من السياح الأجانب ومن أهم مناطقه السياحية أسكرام، أدريان، أمسل، عين أمقل، طاسيلي أهافار، ومن المشاريع المبرمجة بالقطب إنشاء 4 فنادق بولاية تامنراست بطاقة إيواء 225 سرير. كما أطلق برنامج تكميلي في إطار إنشاء الأقطاب والمدن السياحية حيث برمج 80 مشروع في ست أقطاب سياحية بطاقة إيواء 5986 سرير.

ويمثل الجدول التالي عدد الفنادق التي شرع فيها والتي هي بصدد الانطلاق في أقطاب الجنوب:

الجدول رقم (05): الفنادق التي شرع فيها والتي هي بصدد الانطلاق

الأقطاب	عدد الفنادق	عدد الأسرة
القطب السياحي جنوب- شرق الواحات	26	2092
القطب السياحي جنوب- غرب توات	26	1513
القطب السياحي الجنوب الكبير الطاسيلي	01	150
القطب السياحي الجنوب الكبير	04	225

المصدر: عيساني عامر، مرجع سابق، ص 132.

خاتمة:

تزداد أهمية السياحة بصفة عامة و السياحة الصحراوية بصفة خاصة بتطبيقها بشكل مستدام لتلبي من خلالها حاجة السياح، وفي نفس الوقت تحمي وتعزز مستقبل نمو القطاع، وتخفف الآثار السلبية على البيئة إلى حدودها الدنيا، وتولد الدخل للمجتمعات المحلية، و الجزائر على غرار باقي الدول في العالم تفتنت لما للسياحة الصحراوية من مزايا جمة، و أصبحت تضع الخطط و الإستراتيجيات للنهوض بهذا النوع من السياحة، و اتخاذ كافة الإجراءات التي من شأنها جذب السائح الأجنبي، خاصة في ظل ما تحويه الجزائر من مقومات سياحية صحراوية مميزة.

و لتحقيق التنمية المستدامة للسياحة الصحراوية في الجزائر و النهوض بها سنورد مجموعة من التوصيات

المتتمثلة في:

- نشر ثقافة التعامل مع السائح و تعميق الاحترام المتبادل بين الثقافات، إضافة إلى تطوير الإمكانيات المحلية لتحسين النشاط السياحي الصحراوي؛
- يجب أن تراعي الإستراتيجية الوطنية التي تتبناها الدولة في المجال السياحي للإمكانيات و المؤهلات السياحية لكل منطقة في الجزائر، مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص الثقافة المحلية، و تقديم الدعم المالي و الفني للمستثمرين في المجال الصحراوي المتبني للاستدامة كمنهج في عملهم؛
- توفير مراكز لزوار لتقديم المعلومات الشاملة و الإرشادات الضرورية عن المواقع السياحية؛
- توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين مثل الصناعات التقليدية و الحرفية و التي من شأنها أن تساهم بشكل كبير في إبراز خصائص المنطقة الصحراوية الحقيقية و التي يسعى السواح إلى إكتشافها.

الاحالات والمراجع:

- 1- محي محمد مسعد، **الإطار القانوني للنشاط السياحي و الفندقي**، المكتب العربي الحديث، مصر، ب ت، ص 61.
- 2- Jean Pierre et Michel Balfet, **Management du tourisme**, 2ème Edition, Pearson Education France, 2007, p4.
- 3- التقرير الاقتصادي العربي الموحد: **الصادق العربي للإقتصاد و الاجتماعى**، ص 224.
- 4- دليلة طالب و عبد الكريم وهراني، السياحة أحد محركات التنمية المستدامة، **الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات**، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية و علو التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، يومي 22- 23 نوفمبر 2011.
- 5- Ministère du tourisme et de l'artisanat: **l'investissement touristique dans les wilayat du grand sud**, seprecom édition, p09.
- * **الفرق بين سياحة الصحاري و السفاري والكهوف**: كلها أنواع من سياحة المغامرات كالتعرض للمخاطر لأنها تكون في الجبال و الصحاري ، فالإنسان الذم يقوم بها يكون عرضة للإفتراس من قبل حيوانات متوحشة أو لدغات الثعابين و العقارب أو حدوث انهيارات جبلية نتيجة تصدع الأحجار، و لا بد على المرشد الذم يقوم بها أن يكون على حد علم كبير بالطرق في الصحراء ، كما أنها تتطلب مركبات خاصة و مستلزمات معينة و لكن هناك فرق بين الثلاثة :
- **سياحة الصحاري** : و هي طراز جديد من السياحة و اهتمت به دول المغرب العربي " المغرب- تونس- الجزائر" و حققت نجاحا كبيرا و فيها يزور السائح مخيمات البدو حيث تقام حفلات السمر و تعرض فنونهم الخاصة الممتعة و يرتبط بها النوع الثاني و هو سياحة السفاري.
- **سياحة السفاري**: هي نوع آخر جديد في السياحة الخليجية و المصرية و متعلقة بالجبال و تسلقها، و قد انتشرت فيها في الآونة الأخيرة حيث تتمتع بالعديد من الصحاري الشاسعة التي تزخر بمجموعة هائلة من السلاسل الجبلية التي تصلح لممارسة هواية تسلق الجبال و أيضا لوجود العديد من الواحات رائعة الجمال التي تتخلل الصحاري مثل واحة سيوة و الفراخنة و الداخلة و الخارجة و الواحات البحرية في مصر و هي زاخرة بالأثار و العيون و الآبار، كما أن هذه الأماكن تصلح لسباقات السيارات و الدراجات و يدخل هذا النمط السياحي ضمن سياحة الفلورا و الفاونا و هي التي تعتمد على النباتات الطبيعية النادرة أو الأعشاب الطبيعية و أيضا مشاهدة أنواع الحيوانات و الطيور البرية المتميزة النادرة في محميات المنطقة.
- 6- مليكة زغيب و سوسن زيرق، دور التسويق الإلكتروني في دعم و ترقية السياحة الصحراوية الجزائرية، **بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الثاني حول السياحة الصحراوية و دورها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، يومي 11- 12 مارس 2012، ص 11.
- 7- الديوان الوطني للسياحة، الجزائر ذاكرة و مناظر، الجزائر، ص 17، 2008.
- 8- حبة نجوى و حبة وديعة، مجتمع الصحراء كمقوم أساسي للسياحة الصحراوية في الجزائر، **بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الثاني حول السياحة الصحراوية و دورها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، يومي 11- 12 مارس 2012، ص 3.
- 9- القانون رقم 03 - 01 المتعلق بالاستدامة للسياحة، الجريدة الرسمية، العدد 11، المؤرخ في 2003/02/19، ص 5.
- 10- الديوان الوطني للسياحة، الهقار و الطاسيلي عالم الطمأنينة، ص 27، متاح على الموقع الإلكتروني www.ont-dz.org
- 11- www.djelfa.info consulté le 20/03/2014
- 12- فاتن باشا و صباح بنوناس، مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر و إستراتيجيات تطويرها، **بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الثاني حول السياحة الصحراوية و دورها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، يومي 11- 12 مارس 2012، ص ص 5- 7.

- 13 - المرجع السابق، ص7.
- 14 - المرجع السابق، ص ص7- 8.
- 15 - مليكة زغيب وزيرق سوسن، مرجع سابق، ص 11.
- 16 - عبد الله خبابة و رايح بوقرة، الوقائع الاقتصادية "من التاريخ القديم إلى بداية القرن الواحد والعشرين"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2009، ص 202.
- 17 - بوتلجة عبد الناصرو بورحلة ميلود، دور الدولة في تحقيق التنمية المستدامة في ظل الاقتصاد الإسلامي (التجربة المغربية)، الملتقى الدولي "مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي"، جامعة قالمة، الجزائر، يومي 3- 4 ديسمبر 2012، ص224.
- 18 - انظر: - مسعود صديقي، محمد مسعودي، الجباية البيئية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، المؤتمر العلمي الدولي "التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة"، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، يومي 7- 8 أفريل 2008، ص3.
- السعيد دراجي، التنمية المستدامة من منظور الاقتصاد الإسلامي، الملتقى العلمي الدولي "سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية"، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، يومي 20- 21 نوفمبر 2012، ص6.
- 19 - السعيد دراجي، مرجع سابق، ص6.
- 20 - مراد ناصر، التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، مجلة التواصل، عدد 26، 2010، ص ص: 138، 140.
- 21 - جليلة حسن حسنين، دراسات في التنمية السياحية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص9.
- 22 - بن الضيف محمد عدنان، سلطاني محمد رشدي، متطلبات تحقيق التنمية السياحية في الجزائر، الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، يومي 22- 23 نوفمبر 2011.
- 23 - عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة "حالة الجزائر"، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، 2010/2009، ص 52.
- 24 - المرجع نفسه.
- 25 - دليلة طالب، عبد الكريم وهراني، مرجع سابق، ص574.
- 26 - ساعد هماش، السياحة، التنمية المستدامة، التنمية السياحية المستدامة، السياحة الصحراوية المستدامة، الموقع الإلكتروني: http://saadhemache.blogspot.com/2012/07/blog-post_07.html بتاريخ: 2014/03/23.
- 27 - عامر عيساني، مرجع سابق، ص 54.
- 28 - عيسى مرازقة و محمد الشريف شخشاخ، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر "دراسة أداء وفعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر"، الملتقى الدولي حول "اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة"، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، يومي 9- 10 مارس 2010، ص7.
- 29 - عامر عيساني، مرجع سابق، ص ص 61- 62.
- 30 - نور الدين حامد و فطيمة ساسي، السياحة الصحراوية المستدامة في الدول العربية -دراسة حالة الجزائر، تونس، مصر- الملتقى الدولي حول "اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة"، جامعة بسكرة، الجزائر، يومي 9- 10 مارس 2010، ص4.
- 31 - ساعد هماش، مرجع سابق.
- 32 - نور الدين حامد و فطيمة ساسي، مرجع سابق، ص ص 7، 9.
- 33 http://www.randomona.com/news/spip/plugins/fckeditor/userfiles/file/algerie/article_veronique_narame_tourisme-algerie.pdf.2011.
- 34 - عيساني عامر، مرجع سابق، ص 110.
- 35 www.ont-dz.org.
- 36 - نور الدين حامد، فطيمة ساسي، مرجع سابق، ص13.
- 37 - المرجع السابق، ص 14.
- 38 - عبد الحفيظ مسكين، دور التسويق في تطوير النشاط السياحي في الجزائر -حالة الديوان الوطني للسياحة- ، رسالة ماجستير في العلوم التجارية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010/2009، ص ص 145، 147.